

...شكرها و أداء حقها أن نَصوم أيام شهر رمضان في عامٍ جديد من أعوامِ أعمارنا و نحنُ في الجوار الشريف لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله وسلامه عليهم و عليها أعني سيدتي معصومة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام بولائها و لمودتها نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , هذا هو اليوم الرابع من أيام عشرة الفجر لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه من مكاننا هذا نبعثها تحية و فاءٍ و عهدٍ للسير على نهجِ الشريفِ معبقةً بطيب الصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , أعاد الله أيام هذا الشهر الشريف على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بالفرج و النصر و يأخذ ثأر سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه بذكرهما الشريف زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العصابة التي جاهدتِ الحسينَ وَ شَايَعَتْ و بَايَعَتْ و تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنهم جميعاً ..

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يطلُع الفجر من ليلتي هذه و لك قبلي تبعَةٌ أو ذنبٌ تعذبني عليه , اللهم يا ربَّ الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام ..

- في الخطبة الشعبانية الشريفة التي يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه عن إمامنا الثامن و ولينا الضامن أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن سيد الأوصياء عن رسول الله صلى الله

عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا الخُطْبَةُ المَعْرُوفَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا (أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللهِ) لَسْتُ بِصَدَدٍ إِيرَادِ الخُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَ إِنَّمَا أَشِيرُ إِلَى فِقْرَةٍ مِنْ فِقْرَاتِهَا نَقَفُ بَعْضِ الشَّيْءِ فِي ظِلَالِ مَعَانِيهَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي هَذِهِ الخُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ : (شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللهِ) أَقْفُ بَعْضَ الشَّيْءِ لِأَبِينِ شَيْئاً وَ جَانِباً مِمَّا أَمْتَكُنُّ مِنْ بَيَانِهِ مِنْ مَضَامِينِ هَذِهِ العِبَارَةِ الكَرِيمَةِ : (شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللهِ) الضِّيَاةُ فِي مَعْنَاهَا اللُّغَوِيَّةُ وَ فِي مَعْنَاهَا العَرَبِيَّةُ أَظْهَرُ وَاضِحَةً فَلَسْتُ بِحَاجَةٍ أَنْ أَقْفَ لِأَبِينِ مَعْنَاهَا اللُّغَوِيَّةُ ، الضِّيَاةُ هِيَ الأَدَبُ الَّذِي يَتَعَامَلُ بِهِ مِنْ يَقْصِدُهُ الضِّيُوفُ صَاحِبُ الدَّارِ إِذَا قَصَدَهُ الضَّيْفُ الأَدَبُ الَّذِي يَتَعَامَلُ بِهِ وَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَتَعَامَلُ بِهَا مَعَ أَضْيَافِهِ يُقَالُ لَهَا الضِّيَاةُ هُنَاكَ تَفْرِيعَاتٌ لُغَوِيَّةٌ لَسْتُ بِصَدَدٍ ذَكَرَهَا وَ الضِّيَاةُ مِنَ الآدَابِ الكَرِيمَةِ عِنْدَ كُلِّ المَلَلِ وَ عِنْدَ كُلِّ الأَقْوَامِ عَلَى اخْتِلَافِ أَدْيَانِهِمْ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ مَشَارِكِهِمْ وَ الضِّيَاةُ الَّتِي تَحْدُثُ عَنْهَا فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ هِيَ ضِيَاةُ العَبْدِ لِلعَبْدِ حَدِيثِنَا فِي هَذَا البَيَانِ المَوْجِزِ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ ضِيَاةَ العَبْدِ لِلعَبْدِ وَ نَحْنُ نَجِدُ فِي آدَابِ ضِيَاةِنَا فِي أَدَبِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ الَّذِي يُضَافُ يُسْتَحَبُّ لَهُ وَ يُفْضَلُ لَهُ أَنْ يُقَدَّمَ كُلُّ شَيْءٍ يَتِمَكَّنُ مِنْ تَقْدِيمِهِ لِضِيَوفِهِ وَ هَذَا هُوَ أَدَبُ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ لِذَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُرَاجِعَ الأحَادِيثَ الشَّرِيفَةَ فِي هَذَا البَابِ فِي آدَابِ الضِّيَاةِ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُهَيِّئَ الحَمَامَ لِلضَّيْفِ وَ هَذَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مَعَ أَضْيَافِهِ وَ هَكَذَا الأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ يُسْتَحَبُّ تَهْيِئَةُ الحَمَامِ يُسْتَحَبُّ إِدْهَانُ الضَّيْفِ وَ هَذَا كَانَ مُسْتَعْمَلاً فِي الأَزْمِنَةِ القَدِيمَةِ وَ هُوَ مِنَ الأُمُورِ المَنْدُوبَةِ المَسْتَحَبَّةِ الإِدْهَانُ ، الإِدْهَانُ بَدْنُ البَنْفَسِجِ مِثْلًا بَدْنُ الوَرْدِ بَدْنُ النَّرْجِسِ وَ هَكَذَا أَنْوَاعُ دِهُونِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ لِلإنْسَانِ أَنْ يَدَّهِنَ بِهَا إِمَّا أَنْ يَدَّهِنَ رَأْسَهُ أَوْ وَجْهَهُ أَوْ تَمَامَ بَدْنِهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذَا مِنْ الأُمُورِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ الأئِمَّةِ مَعْرُوفَةً وَ لَهَا آثَارٌ وَمَنَافِعٌ طَبِيبَةٌ وَ نَفْسِيَّةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ كَذَلِكَ يُسْتَحَبُّ إِدْهَانُ الضَّيْفِ يُسْتَحَبُّ أَيْضًا تَطْيِيبُ الضَّيْفِ يُسْتَحَبُّ أَيْضًا التَّكَلُّفُ لِلإِخْوَانِ يُسْتَحَبُّ تَطْيِيبُ الطَّعَامِ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَدَّمَ مَا عِنْدَهُ فِي البَيْتِ لِأَنَّ يُخْفِي شَيْئًا عَنْ أَضْيَافِهِ يُسْتَحَبُّ أَنْ

يُكْرِمُهُ وَ أَنْ يَخْدِمَهُ إِلَى تَغْسِيلِ يَدَيْهِ إِلَى إِعْطَائِهِ المُنْدِيلَ إِلَى إِعْطَائِهِ عَوْدَ الخِلَالِ وَ مِنْ كَمَالِ الضِّيَاةِ فِي الرَوَايَاتِ عِيدَانَ الخِلَالِ وَ بِالنَّتِيجَةِ آدَابِ مَذْكُورَةٍ فِي الرَوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ لِلضِّيَاةِ خِلَاصَتِهَا أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ أَنَّ صَاحِبَ الضِّيَاةِ لِأَبَدٍ أَنَّ يُقَدِّمَ لِضَيْفِهِ أَحْسَنَ مَا يَتِمَكَّنُ أَنَّ يُقَدِّمَهُ وَ هَذِهِ ضِيَاةُ العَبِيدِ ، أَمَا ضِيَاةُ البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِذَا كَانَتْ ضِيَاةُ العَبْدِ بِهَذِهِ الهَيْئَةِ أَنَّ يُقَدِّمَ أَحْسَنَ مَا يَمْلِكُهُ لِضَيْفِهِ فَكَيْفَ تَكُونُ ضِيَاةُ البَارِي وَهُوَ أَجُودُ الأَجُودِينَ وَ هُوَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ (شَهْرٌ دُعِيْتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللهِ) هَذَا الحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُهُ عَنْ ضِيَاةِ العَبْدِ لِلعَبْدِ يَشْمَلُ مَعْنَى الدَّعْوَةِ وَ يَشْمَلُ مَعْنَى الإِسْتِضَاةِ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ الإِنْسَانُ يَدْعُو الأَضْيَافَ إِلَى دَارِهِ وَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ الأَضْيَافُ هُمْ يَسْتَضِيْفُونَهُ أَمَا الدَّعْوَةُ هُنَا وَ الضِّيَاةُ هُنَا المَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الخُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ بِخُصُوصِ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذِهِ ضِيَاةٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ البَارِي هُوَ الَّذِي دَعَانَا إِلَى ضِيَاةِهِ (شَهْرٌ دُعِيْتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللهِ) وَ هُوَ أَجُودُ الأَجُودِينَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَإِذَا دَعَا العِبَادَ إِلَى ضِيَاةِهِ وَ إِذَا دَعَا العِبَادَ إِلَى مَادِبَتِهِ وَ إِلَى مَائِدَتِهِ القُدْسِيَةِ فَأَجُودُ الأَجُودِينَ مَاذَا يُقَدِّمُ لِعِبَادِهِ ؟ أَيْضاً يُقَدِّمُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ أَيْضاً يُقَدِّمُ لَهُمْ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ وَ ضِيَاةُ البَارِي هِيَ دَعْوَةٌ لِلْكَمَالِ هِيَ دَعْوَةٌ لِلبُلُوغِ إِلَى الحَقِيقَةِ ضِيَاةُ البَارِي هِيَ دَعْوَةٌ لِنَقَاءِ الفِطْرَةِ وَ لِنِصْفَاءِ القُلُوبِ وَ لِذَلِكَ هُنَاكَ شَرَائِطٌ فِي آدَابِ الضِّيَاةِ الَّذِي يُدْعَى إِلَى وَليْمَةٍ أَوْ مَادِبَةٍ يُدْعَى إِلَيْهَا كِبَارُ النَّاسِ وَ جِهَاءُ النَّاسِ لِأَبَدٍ أَنَّ يَتَزَيَّا بِالزِّيِّ المُنَاسِبِ لِأَبَدٍ أَنَّ يَتَهَيَّئُ بِالتَّهَيُّةِ المُنَاسِبَةِ لِأَبَدٍ أَنَّ يَسْتَعِدُّ الإِسْتِعْدَادَ المُنَاسِبَ كَيْ يَتِمَكَّنُ مِنَ الحُضُورِ فِي تِلْكَ المَادِبَةِ الَّتِي أُقِيمَتْ لِوَجْهَاءِ النَّاسِ لِفَضْلَاءِ النَّاسِ وَ هَذِهِ المَادِبَةُ الَّتِي أَقَامَهَا البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ دَعَا لَهَا عِبَادُهُ هَذِهِ المَادِبَةُ يَقِفُ عَلَيْهَا أَنْبِيَائُهُ يَقِفُ عَلَيْهَا أَوْلِيَائُهُ يَقِفُ عَلَيْهَا أَوْصِيَائُهُ يَقِفُ عَلَيْهَا نَبِيْنَا الأَعْظَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ المَادِبَةِ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ المَادِبَةِ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ مِنْ أَلطَافِ بَارِينَا أَنَّ فَتَحَ أَبْوَابَ لَطْفِهِ وَ أَنَّ فَتَحَ أَبْوَابَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ لِعِبَادِهِ فَهَيَّئْ لَهُمُ المَقْدِمَاتِ الَّتِي يَتِمَكَّنُونَ فِيهَا مِنْ إِدْرَاكِ مَعْنَى ضِيَاةِ اللهِ وَ لِذَلِكَ نَجِدُ فِي الرَوَايَاتِ المَعْصُومِيَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْ خِصَائِصِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ رَوَايَاتِ

كثيرة الوقت لا يكفي لإيراد هذه الروايات إنما أشيرُ إلى بعضٍ منها على سبيل الأمثلة و النماذج - في الروايات الشريفة المعصومية أن في هذا الشهر تُفْتَحُ أبواب الجنان و في هذا الشهر تُغْلَقُ أبواب النيران و في هذا الشهر تُكَبَّلُ الشياطينُ و تُغَلُّ و في هذا الشهر يكون النوم تسبيحاً و يكون النوم عبادةً و تكون الأنفاس عبادةً و تسبيحاً و هذه المعاني مذكورة في أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و إن للباري في كل ليلة عند كل إفطار للباري تحفة لعباده في كل ليلة من ليالي هذا الشهر الشريف الباري سبحانه و تعالى يعتق ألف ألف رقبة ممن أستحق العذاب في كل ليلة عند الإفطار و لذلك من المواطن التي يُستجاب فيها الدعاء و يتأكد فيها الدعاء هو عند الإفطار حين يحين موعد الإفطار قبل أن يتناول الإنسان طعام إفطاره هذه اللحظات من اللحظات التي تتأكد فيها إستجابة الدعاء عند كل ليلة تُعتق ألف ألف رقبة و في كل ليلة جمعة من هذا الشهر و في كل نهارٍ من نهارات الجُمُع في هذا الشهر الشريف في كل ساعة يُعتق ألف ألف رقبة و في الليلة الأخيرة من شهر رمضان و في نهارها يُعتق في تلكم الليلة و في ذلك النهار آخرُ نهار من نهارات هذا الشهر بقدر ما أعتق على طول الشهر و هذه كلها مقدماتٌ من لطف الباري سبحانه و تعالى كي يتهيئ العباد إلى هذه الضيافة هذه الملايين من الرقاب التي تُعتق بلطفه و الروايات الشريفة تقول من الرقاب التي تستحق العذاب كلُّ هذه مقدمات و كلُّ هذه ألطاف منها ما هو خفي و منها ما هو جلي فيفيضُ بها الباري على عباده كي يهيئهم للمجيء و للدخول في هذه الضيافة القدسية فضيافة الباري لذلك كانت مشروطةً بالنزاهة و بالطهارة و بهذه الآداب التي أدبنا بها الأئمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام في آداب الصيام و في آداب شهر رمضان كلُّ هذه الآداب و كلُّ هذه الأحكام و كلُّ هذه التشريعات و كلُّ هذه التفرجات إنما هي لتهيئة العباد للوصول إلى حافة هذه المأدبة و للجلوس على هذه المائدة القدسية الكريمة و كلُّ ضيافة إذا كانت من نوع الدعوة لأن الضيافة إما دعوة و إما استضافة و الخطبة الشريفة هنا تُشير إلى أن الضيافة في هذا الشهر الكريم من نوع الدعوة لا من نوع الاستضافة... إلى مائدته و هذا هو أكرمُ الكرم فالضيافة

فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ نَوْعِ الدَّعْوَةِ ، فَمَنْ الَّذِي دَعَانَا مِنْ هُوَ الَّذِي دَعَانَا ؟ الْبَارِي دَعَانَا ، وَ لَكِنْ عَلَي لِسَانِ مَنْ دَعَانَا ؟ **{ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ }** الْمُنَادِي مِنْ هُوَ ؟ الْمُنَادِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ فِي زَمَانِنَا الْمُنَادِي إِمَامُ زَمَانِنَا الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا ، إِمَامِنَا الرِّضَا فِي الْحَدِيثِ الرِّضْوِيِّ الشَّرِيفِ الَّذِي يَرُوهُ شَيْخُنَا الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ فِي الْجُزْءِ الأَوَّلِ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ ، مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ لِلإِمَامِ الْمُعْصُومِ ؟ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الإِمَامُ الأَنْبِيَسُ الرَّفِيقُ وَ الوَالِدُ الشَّفِيقُ وَ الأَخُ الشَّقِيقُ وَ الأُمُّ البَّرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّتَادِ ، النَّتَادُ الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّتَادِ ، أَلْتَفَتُوا إِلَى أَوْصَافِ إِمَامِ زَمَانِنَا إِلَى أَوْصَافِ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ هَذَا هُوَ الدَّاعِي الَّذِي يَدْعُونَا ، الإِمَامُ الأَنْبِيَسُ الرَّفِيقُ وَ الوَالِدُ الشَّفِيقُ وَ الأَخُ الشَّقِيقُ وَ الأُمُّ البَّرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّتَادِ الإِمَامُ أَمِينُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَ حِجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى اللهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللهِ ...إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ) وَ الدَّاعِي إِلَى اللهِ وَ لَذَلِكَ فِي زِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ نَحْنُ هَكَذَا نَخَاطِبُهُ : (لِيَبِكَ دَاعِيُ اللهِ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَ لِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصْرِي ، لِيَبِكَ دَاعِيُ اللهِ) **{ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ }** بِصَرِيحِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ **{ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ }** الدَّاعِي هُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا الدَّاعِي عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ وَ الدَّاعِي إِلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ الشَّرِيفَةِ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ الدَّعْوَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هُنَا دَعْوَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ لَذَلِكَ وَرَدَ فِي الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَادِبَةُ اللهِ الْكَبْرَى وَ الْمَادِبَةُ هِيَ الْوَلِيمَةُ وَ الْقُرْآنُ كَانَ مَادِبَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ الْوَجْهُ الصَّامِتُ لِحَقِيقَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الدَّعْوَةُ النَّاطِقَةُ وَ الْوَجْهُ النَّاطِقُ مِنْ دَعْوَةِ الْبَارِي وَ مِنْ مَادِبَةِ الْبَارِي لِلْكَمَالِ وَ لِلتَّكَامُلِ وَ لِلطَّهَارَةِ وَ التَّطَهَّرْ دَعْوَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ دَعْوَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ }** وَ فِي الرِّوَايَاتِ الْمُعْصُومِيَةِ الشَّرِيفَةِ هَذِهِ الآيَةُ

مفسرة و مبينة في ولاية علي و آل علي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ } إذا دعاكم لولاية علي و آل علي لولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فهي الحياة و هي عين الحياة و الدعوة هنا دعوة للكمال دعوة للحياة الحقيقية دعوة للطهارة و دعوة للنزاهة هي هذه الدعوة التي دعانا الباري إليها و على لسان أئمتنا و على لسان إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و لذلك نحن إذا أردنا أن ننظر إلى أمتن المتون المعصومية الشريفة و إلى أدقها و أعمقها و إلى أكثر النصوص المعصومية وضوحاً و جلاءً نص الزيارة الجامعة الكبيرة لأن عبد الله ابن موسى النخعي الذي يروي هذه الزيارة قال لإمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه يا ابن رسول الله علمني قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرْتُ واحداً منكم , علمني قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرْتُ واحداً منكم فقال إمامنا أبو الحسن إذا صرت على الباب فقف و قل و تأتي الزيارة الشريفة, فالزيارة إنما كانت لسؤال بهذه الصيغة علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً , قولٌ في غاية الكمال قولٌ في غاية البلاغة أقوله إذا زُرْتُ واحداً منكم لُنْتُقِي نَظْرَةً سَرِيعَةً على متن الزيارة الجامعة بخصوص ما نحن فيه بخصوص معنى الدعوة فنحن نجد إذا ألقينا نظرةً فاحصة على هذه الزيارة الكريمة نجد أن معنى دعوة أهل البيت يتردد في الزيارة أكثر من سائر أوصافهم الأخرى في المقاطع الأولى من الزيارة الشريفة : (السلام على أئمة الهدى و مصابيح الدجى و أعلام التقى إلى أن تقول الزيارة الشريفة : و المثل الأعلى و الدعوة الحسنى) هم الدعوة الحسنى حقيقة الدعوة التي دعانا الله إليها هم , هم الدعوة الحسنى و المثل الأعلى و الدعوة الحسنى) , في مقام آخر في مقطعٍ آخر من هذه الزيارة القدسية الكريمة : (السلام على الدُّعَادَةِ إِلَى اللهِ وَ الأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللهِ) الدُّعَاةُ إِلَى اللهِ هُمْ , في مقطعٍ ثالث (السلام على الأئمة الدُّعَاةِ وَ القَادَةِ الْهُدَاةِ) في مقطعٍ رابع من هذه الزيارة القدسية الكريمة (وَ دَعْوَتِهِ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ بِذَلِكَ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَ صَبْرَتِهِ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ جَاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ) في هذا المقطع ورد ذكر الدعوة ورد

ذَكَرَ الدَّعْوَةَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ هَذَا ذَكَرٌ خَامِسٌ , وَ ذَكَرٌ سَادِسٌ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ الْقُدْسِيَةِ الْكَرِيمَةِ (مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلْ إِلَى اللهِ تَدْعُونَ وَ عَلَيْهِ تَدْلُونَ) هَذَا ذَكَرٌ سَادِسٌ لِمَعْنَى الدَّعْوَةِ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَ هُنَاكَ ذَكَرٌ سَابِعٌ فِي خَاتِمَةِ الزِّيَارَةِ فِي الدَّعَاءِ الْآخِرِ فِي الْفُقَرَاتِ الْآخِرَةِ (وَ جَعَلَنِي مِنَ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ) وَ جَعَلَنِي مِنَ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ فَهَذِهِ سَبْعَةٌ مَقَامَاتٌ هَذِهِ سَبْعَةٌ مَوَاضِعٌ يَتَضَحُّ فِيهَا مَعْنَى الدَّعْوَةِ الإِلَهِيَّةِ وَ الَّتِي تَجَلَّتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِنَحْوِ عَامٍ وَ فِي إِمَامِ زَمَانِنَا لِأَنَّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِنَحْوِ خَاصٍ , وَ مَعْنَى الدَّعْوَةِ هُنَا لَا بِهَذَا الْمَعْنَى السَّادِجِ لَا بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَدْعُونَ النَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ هَذَا النِّحْوُ مِنَ الدَّعْوَةِ يَتِمَكَّنُ عَامَّةَ النَّاسِ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوهُ أَنَا أَتِمَكَّنُ أَنْ أَفْعَلُهُ وَ أَنْتَ تَتِمَكَّنُ أَنْ تَفْعَلَهُ مَعَ الْفَارِقِ الْكَبِيرِ مَعَ الْفَارِقِ الْكَبِيرِ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ بَيْنَ دَعْوَةِ الْمَعْصُومِ وَ بَيْنَ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لَكِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ اللَّسَانِيَّةُ يَتِمَكَّنُ سَائِرَ النَّاسِ أَنْ يَقُومُوا بِهَا أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ دُعَاءٌ إِلَى اللهِ فِي كُلِّ مَرَاتِبِ الْوُجُودِ دُعَاءٌ فِي عَوَالِمِ الْغَيْبِ دُعَاءٌ فِي عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ دُعَاءٌ فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ دُعَاءٌ فِي الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ دُعَاءٌ فِي ظَوَاهِرِ الْأُمُورِ دُعَاءٌ فِي بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَ هَذَا الْمَعْنَى نَحْنُ نَرُدُّهُ فِي الزِّيَارَاتِ الشَّرِيفَةِ (إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَ بَاطِنِكُمْ بِسِرِّكُمْ وَ عِلَانِيَتِكُمْ بِأَوْلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ) دَعْوَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا بِهَذَا الْمَعْنَى السَّادِجِ دَعْوَةٌ فِي أَعْمَاقِ الْوُجُودِ دَعْوَةٌ فِي أَعْمَاقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَ لِذَلِكَ إِمَامِنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ حِينَ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى الْفِطْرَةِ وَ الرِّوَايَةِ يَذْكُرُهَا شَيْخُنَا الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ التَّوْحِيدِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ حِينَ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى الْفِطْرَةِ قَالَ الْفِطْرَةُ لَا آلَهُ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيُّ وَليُّ اللهِ هِيَ هَذِهِ الْفِطْرَةُ , الْفِطْرَةُ هِيَ هَذِهِ نَفْسُ الْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِيَّ إِلَى السَّمَاءِ مَا رَأَيْتُ بَاباً وَ لَا حِجَاباً وَ لَا شَجَرَةً وَ لَا وَرْقَةً وَ لَا غُرْفَةً إِلَّا وَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَسْمُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَأَيْتُ بَاباً وَ لَا حِجَاباً وَ لَا شَجَرَةً وَ لَا وَرْقَةً وَ لَا غُرْفَةً إِلَّا وَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَسْمُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنْ أَسْمُ عَلِيٍّ الرِّوَايَةُ مُسْتَمْرَةٌ وَ إِنْ أَسْمُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ الْمَاءِ وَ الْحِجْرِ وَ أَنْ

أَسْمَ عَلِيٍّ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ المُرَادُ مِنْ دَعْوَةِ أَهْلِ البَيْتِ بِهَذَا المَعْنَى بِهَذَا العَمَقِ أَنَّهُمْ دُعَاةٌ فِي كُلِّ مَظَاهِرِ الوجودِ وَفِي كُلِّ مَرَاتِبٍإِلَى هُنَا يَنْتَهِي الِوَجْهَ الأَوَّلُ مِنَ الكَاسِيَةِ

....دَعْوَتِهِمْ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ إِنْ قَوْلُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ : (كُنْتُ مَعَ الأنْبِيَاءِ بَاطِنًا وَ مَعَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا) مَا هُوَ إِلَّا تَوْضِيحٌ لِمَعْنَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَ تَتَذَكَّرُونَ فِي حِينِهَا فِي دُرُوسِنَا فِيمَا كَتَبَهُ إِمَامُ الأُمَّةِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهَذَا الخُصُوصِ قَالَ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ : إِنَّمَا خَصَّ الأنْبِيَاءَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ أَظْهَرُ مَظَاهِرِ الوَلَايَةِ وَ إِلَّا هُوَ مَوْجُودٌ مَعَ كُلِّ الأَشْيَاءِ وَ أَنَّ أَسْمَ عَلِيٍّ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ , وَ رِوَايَةُ القَاسِمِ ابْنِ مَعَاوِيَةَ ذَكَرَتْهَا لَكَ فِي الدَّرُوسِ المَاضِيَةِ فِي المَجَالِسِ المَاضِيَةِ بِنَحْوِ مَفْصَّلٍ وَهِيَ الدَّلِيلُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا فِي الإِفْتَاءِ بِاسْتِحْبَابِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الأَذَانِ وَ الإِقَامَةِ رِوَايَةَ القَاسِمِ ابْنِ مَعَاوِيَةَ الَّتِي يَرُويهَا شَيْخُنَا الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِهِ الإِحْتِجَاجِ , (الرِّوَايَةُ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ قَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسولِ اللهِ إِنْ هُوَ لَمْ يَقُولُوا فِي مَعْرَاجِهِمْ فِي أَحَادِيثِ مَعْرَاجِهِمْ يَعْنِي المَخَالِفِينَ لِعِنَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَ عَلِيٌّ مِنْ لَمْ يَرْضَى بِلَعْنَتِهِمْ , إِنْ هُوَ لَمْ يَقُولُوا فِي أَحَادِيثِ مَعْرَاجِهِمْ إِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى مَكْتُوبًا عَلَى العَرْشِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .. مَكْتُوبٌ أَسْمُهُ عَلَى العَرْشِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .. فَقَالَ إِمَامُنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا ثُمَّ يَبْدَأُ الإِمَامُ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ إِنْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ العَرْشَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيِّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ المَاءَ , وَ المُرَادُ مِنَ المَاءِ هُنَا مَاءُ الحَيَاةِ مَاءُ الوجودِ , وَ لَمَّا خَلَقَ المَاءَ كَتَبَ فِي مَجْرَاهِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيِّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ الكُرْسِيَّ كَتَبَ عَلَيْهِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيِّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ اللُّوحَ كَتَبَ فِيهِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيِّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ جِبْرَائِيلَ كَتَبَ عَلَى جَنَاحِيهِ لَا آلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيِّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ كَتَبَ فِي أَكْنَافِهَا , فِي

أَكْنَافَهَا يَعْنِي فِي جِهَاتِهَا فِي أَطْرَافِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَمَنَاحِيهَا , وَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ كَتَبَ فِي أَكْنَافِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ الأَرْضِينَ كَتَبَ فِي أَطْبَاقِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ الجِبَالَ كَتَبَ عَلَى رُؤُوسِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ الشَّمْسَ كَتَبَ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَ لِي اللهُ وَ لَمَّا خَلَقَ القَمَرَ كَتَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِي تَرَوْنَهُ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ وَ لَمَّا خَلَقَ القَمَرَ كَتَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَ لِي اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِمَا بَعْدَ عِلْمِ اللهِ , ثُمَّ يَقُولُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ : فَإِذَا قَلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقُولُوا عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (قَلْتُمْ لَكَ قَبْلَ قَلِيلٍ هَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا أَصْحَابُنَا فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي مَسْأَلَةِ الإِفْتَاءِ بِاسْتِحْبَابِ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الأَذَانِ وَ الإِقَامَةِ أَوْ فِي سَائِرِ المَوَارِدِ الأُخْرَى الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ذِكْرُ الشَّهَادَةِ الأُولَى وَ الثَّانِيَةِ فَإِذَا قَلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ فَقُولُوا عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ — هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَ الَّتِي سَبَقَتْهَا وَ رَوَايَاتٌ أُخْرَى بِنَفْسِ هَذَا المَعْنَى بِنَفْسِ هَذَا المِضمُونِ بِنَفْسِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ كُلِّهَا تَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الحَقِيقَةِ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لَيْسَتْ بِهَذَا المَعْنَى اللِّسَانِيِّ السَّادِجِ دَعْوَةً فِي أعْمَاقِ المَوْجُودَاتِ هَذِهِ دَعْوَةٌ فِي أعْمَاقِ الخَلْقَةِ لِأَنَّ أَهْلَ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ نورهَمُ هُوَ الَّذِي نَفَّذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ نورهَمُ نورُ اللهِ أَلَيْسَ أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ هُمُ الأَسْمَاءُ البَارِيَّةُ وَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَ فِي الزِّيَارَاتِ الشَّرِيفَةِ وَ نَحْنُ مَاذَا نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ كُمَيْلٍ ؟ (وَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ بِنورِ وَجْهِكَ) , أَهْلُ البَيْتِ هُمُ نورُ وَجْهِ اللهِ بَلْ هُمُ وَجْهُ اللهِ (أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاءُ) , إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (وَ بِنورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلِّ شَيْءٍ) هَذِهِ العِبَارَاتُ أَلَيْسَ نَقْرَأُهَا فِي دَعَاءِ كُمَيْلٍ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ (وَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ بِنورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلِّ شَيْءٍ) ..

أَنْتُمْ حَقِيقَةُ كُلِّ مَوْجُودٍ بَدَأَ وَ جَمِيعَ مَا فِي الكَائِنَاتِ تَوَهَّمُ

إِن الوجود وأن تعدد ظاهراً و حياتكم ما فيه إلا أنتم

إِن الوجود وأن تعدد ظاهراً و حياتكم ما فيه إلا أنتم

أنتم حقيقة كل موجودٍ بدا وجميع ما في الكائنات توهم

في دعاء شهر رجب الذي يستحب قراءته في كل يوم من أيام شهر رجب يرويه شيخنا الطوسي في مصباح المتعبد و سلاح المتعبد الدعاء المروي عن الإمام الحجة الذي خرج من الناحية المقدسة أعضاء و أشهاد الدعاء في وصف الأئمة عليهم السلام (أعضاء و أشهاد و مُنَاةٌ و أذواد و حَفَظَةٌ و رواد فبهم ملأت سماءك و أرضك حتى ظهر أن لا آله إلا أنت) أنتبهوا بدقة إلى هذه العبارة الشريفة (أعضاء و أشهاد و مُنَاةٌ و أذواد و حَفَظَةٌ و رواد فبهم , بهؤلاء , بهؤلاء الموصوفين بهذه الأوصاف فبهم ملأت سماءك و أرضك حتى ظهر أن لا آله إلا أنت) و ما ظهرت حقيقة أن لا آله إلا الله إلا بهم نوريتهم هي النورية النافذة في كل شيء , معنى دعوتهم إلى الله بهذا المعنى و بهذا العمق لا بهذا المعنى الساذج أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يدعون الناس بألسنتهم هذا مظهرٌ من مظاهر دعوتهم هذه مرتبة من مراتب دعوتهم هذه الدعوة لها مظاهر و لها مراتب لأن أهل البيت سبقوا الكون و بعد الكون خُلِقُوا قَبْلَ الخلق و هم الوجه الذي يبقى بعد فناء كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و هذه المعاني في الروايات واضحة { كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } الرواية في مناقب ابن شهر آشوب المازندراني في مناقب آل أبي طالب عن الإمام الصادق في معنى هذه الآية { كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ , وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ } قال نحن وجه ربك المذكور في هذه الآية { كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ } عليها ليس على الأرض على دائرة الوجود لأن الكلام هنا يبقى فقط شيء واحد و هو وجه ربك { كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ , وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ } وصادق العترة يقول نحن وجه ربك في هذه الآية كما في رواية شيخنا ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه المعروف مناقب آل أبي طالب و الروايات في هذا الصدد كثيرة و في ميلاد إمام زماننا في الاحتفال الذي

عُقِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَنَا بَسَطْتُ الْقَوْلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَنَّهُمْ وَجِهَ اللهُ يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ أَشْرَطَةِ التَّسْجِيلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِذَا لَا أُعِيدُ الْكَلَامَ بِهَذَا الْخُصُوصِ ، فَالدَّعْوَةُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ دَعْوَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْوُجُودِ فِي كُلِّ مَرَاتِبِ الْخَلْقَةِ قَبْلَ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ الْخَلْقِ وَ لِذَلِكَ تَحْضُرُنِي رَوَايَةٌ يَذْكُرُهَا شَيْخُنَا الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْإِخْتِصَاصِ فِي كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ الشَّرِيفِ هُنَاكَ بَابٌ عَنْهُ تَحْتَ عِنْوَانِ مَحْنَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمْ هِيَ عَظِيمَةٌ مَحْنَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَحْنَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلُ رَوَايَةٍ يُوْرِدُهَا شَيْخُنَا الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ هِيَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الَّتِي سَأَذْكُرُهَا لَكُمْ - كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا مِنْ مَحْنَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِذَلِكَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ أَوَّلُ رَوَايَةٍ أُورِدُهَا فِي هَذَا الْبَابِ كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيُحْكَمُ إِنْ حَدِيثِي صَعِبٌ مُسْتَعْصَبٌ لَا يَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ ، قَالُوا : لَا بَدَّ أَنْ تَحْدِثْنَا قَالَ: أَدْخَلُوا إِلَى الدَّارِ فَادْخُلْهُمْ إِلَى دَارِهِ ، قَالَ أَدْخَلُوا إِلَى الدَّارِ فَحَدَّثْتَهُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كَلِمَاتٌ قَصِيرَةٌ مَاذَا قَالَ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ وَ أَنَا الَّذِي أُحْيِي وَ أَمِيتُ أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ - وَ هَذِهِ حَقِيقَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْوَاضِحَةِ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ وَ فِي غَيْرِهَا مِنَ النُّصُوصِ الْوَاضِحَةِ عَنِ الْمُعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَقَدْ كَفَرُوا وَ قَامُوا فَلَمَّا قَامُوا وَ أَرَادُوا الْخُرُوجَ قَالَ أَيُّهَا الْبَابُ اسْتَمْسِكْ بِهُمْ فَاسْتَمْسَكَ بِهِمُ الْبَابُ مَا تَمَكَّنُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَ هَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا أَمَرَ الْبَابُ أَنْ يَسْتَمْسَكَ فِي وَجُوهِهِمْ وَ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى وَلايَتِهِ النَّافِذَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلِذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَالَ : قَالَ أَنَا الَّذِي عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ فَقَهَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ ، (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) نَفْسُ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ أَنَا الَّذِي عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ ، هُوَ الَّذِي قَالَ ، قَالُوا لَقَدْ كَفَرُوا ، فَعَلَوْهَا عِرَاقِيَّةٌ عَلَى طَوْلِ التَّأْرِيخِ وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ تَتَكَرَّرُ فِي حَيَاةِ الْأُئِمَّةِ بِشَكْلِ وَاضِحٍ هُمُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنَ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِي حَدَّثَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنْ حَدِيثِي صَعِبٌ مُسْتَعْصَبٌ لَا يَعْقِلُهُ إِلَّا الْعَالِمُونَ ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ حَدِيثِي صَعِبٌ مُسْتَعْصَبٌ تَعَالُوا لِأَفْسِرْ لَكُمْ ، قَالَ لَهُمْ إِمَّا قَوْلِي أَنَا عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ أَنَا عَلَوْتُكُمْ بِسَيْفِي

فَقَهَرْتَكُم حَتَّى آمَنْتُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَ أَمَا قَوْلِي أَنَا الَّذِي أَحْيِي وَ أَمِيت أَنَا الَّذِي أَحْيِي السَّنَةَ وَ أَمِيت
 البِدْعَةَ وَ أَمَا قَوْلِي أَنَا الأَوَّلُ وَ الآخِرُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ أَسْلَمَ وَ أَنَا آخِرُ مَنْ غَطَى النَّبِيُّ بِثَوْبِهِ وَ
 سَجَّاهُ وَ دَفَنَهُ وَ أَمَا قَوْلِي أَنَا الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ أَنَا الَّذِي عِنْدِي عِلْمُ الظَّاهِرِ وَ البَاطِنِ وَ تَلَاخِظُونَ هَذِهِ
 تَفْسِيرَاتٍ ، تَفْسِيرَاتٍ أَطْفَالِيَّةً لِأَطْفَالٍ وَ إِلا أَنَا الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ أَي دَلَالَةٍ فِيهَا تَعْطِي مَعْنَى أَنَا الَّذِي
 عِنْدِي عِلْمُ الظَّاهِرِ وَ البَاطِنِ مَعْنَى قَالُوا فَرَّجْتَ عَنَّا فَرَجَ اللهُ عَنكَ - شَيْخِ المَفِيدِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ أوردَهَا فِي
 بَابِ مَحَنَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَ هَكَذَا كَانَتْ مَحَنَةُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ بِالنَّاسِ ،
 مَقْصُودِي الَّذِي جَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ : (أَنَا الَّذِي عَلَوْتُ فَقَهَرْتُ وَ أَنَا الَّذِي أَحْيِي وَ أَمِيت أَنَا
 الأَوَّلُ وَ الآخِرُ أَنَا الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ) هَذِهِ الدَّعْوَةُ فِي أَوَّلِ الخَلْقِ فِي آخِرِ الخَلْقِ فِي ظَاهِرِ الخَلْقِ فِي بَاطِنِ
 الخَلْقِ ، إِمَامِ زَمَانِنَا هُوَ الأَوَّلُ وَ الآخِرُ هُوَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ ، رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ
 الأَوَّلُ وَ الآخِرُ هُوَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ ، عَلِيُّ زَهْرَائِنَا حُسَيْنِنَا وَ هَكَذَا أُنْمِتْنَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ هُمُ
 الأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ هُمُ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ وَ هَذَا مَعْنَى الدَّعْوَةِ الشَّمُولِيَّةِ لِأَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ صَلَوَاتُ اللهِ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ (شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللهِ) دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ بِهَذَا المَعْنَى وَ بِهَذَا العَمَقِ
 فَلِذَلِكَ كَانَ لِهَذَا الشَّهْرِ هَذِهِ الحُرْمَةُ وَ كَانَ لِهَذَا الشَّهْرِ هَذِهِ القُدْسِيَّةُ وَ كَانَ لِهَذَا الشَّهْرِ هَذِهِ المَنْزِلَةُ وَ هَذِهِ
 الأَحْكَامُ وَ هَذِهِ الآدَابُ وَ مِنْ جَمَلَةِ آدَابِ هَذَا الشَّهْرِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الصِّيَامُ قَبْلَ هَذَا الشَّهْرِ بِشَهْرَيْنِ
 يُسْتَحَبُّ صِيَامُ شَهْرِ رَجَبٍ وَ شَهْرِ شَعْبَانَ قَبْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِكْرَامًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، أَيُّ ضِيَاةٍ هَذِهِ ؟ هَذِهِ
 لَيْسَ ضِيَاةً لِتَرْبِيَةِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ فَقَطْ هَذَا شَأْنٌ مِنْ شَعُونَاتِهَا هَذِهِ لَيْسَ ضِيَاةً لِتَعَلُّمِ
 الإِنْسَانِ عَلَى العِبَادَةِ هَذَا شَأْنٌ مِنْ شَعُونِهَا هَذِهِ دَعْوَةٌ إِلَى ضِيَاةٍ بِهَذَا العَمَقِ بِهَذَا المَعْنَى دَعْوَةٌ إِلَى ضِيَاةِ
 الحَقِيقَةِ المَحِيطَةِ بِهَذَا الكَوْنِ (وَ هُوَ الآيَةُ فِي أَرْضِيَةِ الأُزْرِ وَ هُوَ الآيَةُ المَحِيطَةُ بِالكَوْنِ فِي عَيْنِ كُلِّ شَيْءٍ تَرَاهَا
) أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ هُمُ الآيَةُ الَّتِي أَشْرَقَتْ وَ شَعَتْ فِي هَذَا الوجودِ (فَبِهِمْ
 مَلَأْتَ سَمَائِكَ وَ أَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لآلِهِ إِلا أَنْتَ) فَالدَّعْوَةُ لِهؤلاءِ وَ حَقِيقَةُ فِي زَمَانِنَا الدَّعْوَةُ وَ الدَّاعِي

هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لأن الشيعة في كل زمان مسئولة عن إمام زمانها و لذلك لا بد أن يكون التوجه أولاً لإمام زماننا بنحو الخصوص و لأهل البيت ثانياً بنحو العموم لأن الشيعة مسئولة عن إمام زمانها و نحنُ مسئولون عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و حسابنا في يوم القيامة عليه و إيابنا إليه صلوات الله وسلامه عليه , نحن هكذا نخطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة : (حسابُ الخلق عليكم و إياب الخلق إليكم) هذا المعنى واضحٌ في الزيارة حسابنا على إمام زماننا في الروايات الشريفة كلُّ أُمَّةٍ يحاسبها إمامها و كلُّ أُمَّةٍ تأتي تحت لواء إمامها حسابنا على يد إمامنا الحجة ابن الحسن و إيابنا إليه صلوات الله وسلامه عليه و لذلك التوجه و لذلك استجابة هذه الدعوة لإمام زماننا بنحو الخصوص من هنا من جملة آداب هذا الشهر الشريف كما في الرواية التي يرويها شيخنا الطوسي في أعمال ليلة القدر في أعمال ليالي القدر في مصباح المتعبد و في سلاح المتعبد و يرويها أيضاً السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال أن هذا الدعاء الشريف و الذي شرحته في السنين الماضية في عدة مجالس دعاء (اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن) يُستحبُّ للإنسان أن يقرأه في أيام شهر رمضان في نهاره و في ليله وهو جالس و هو قائم و هو راکع و هو ساجد بل على كل حالٍ من أحواله بل كل وقتٍ من أوقاته و هكذا في سائر الزمن لكن لهذا الدعاء خصوصية في شهر رمضان و خصوصاً في ليالي القدر و في الليالي الأخيرة من هذا الشهر الشريف لأن هذا الشهر دعوةٌ لضيافة الإمام الحجة عليه السلام و لذلك أنت أقرأ الأدعية الآن ما عندنا وقت إن شاء الله في الليالي الآتية أنا أشير إلى كثرة ذكر الإمام الحجة في أدعية شهر رمضان أقرأ الأدعية بشكلٍ عام سواء الأدعية التي بعد الصلوات أو الأدعية التي يُستحبُّ قراءتها عند الغروب أو الأدعية النهارية أو الصلوات النهارية أو الأدعية بعد الإفطار أو الأدعية عند السحر أو الأدعية ما بعد الفجر , إن شاء الله في الليالي الآتية إذا سنحت فرصة أنا أشير إلى الأدعية الشريفة و ما ورد فيها من ذكر و تأكيد على نحو الخصوص لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لأن هذه الدعوة دعوة إلى ضيافة الله و الداعي الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه , إذأ بأي حالٍ و بأي هيئة

لَا بَدَّ أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى هَذِهِ الضِّيَاةِ وَ عِيُونَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ تَرَقَّبْنَا فِي كُلِّ حَالٍ وَ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ وَ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ وَ مَعَ كُلِّ خَفْقَةِ عِيُونَ إِمَامِ زَمَانِنَا مُحِيطَةٌ بِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ هُوَ العَالِمُ الشَّاهِدُ وَ المَحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَ مَكَانٍ فِي عِلْمِهِ وَ لَطْفِهِ وَ فَضْلِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أُخْتَمَ حَدِيثِي بِهَذِهِ الوَاقِعَةِ الَّتِي يَنْقُلُهَا شَيْخُنَا النِّهَازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ أَحَدِ العُلَمَاءِ فِي أَصْفَهَانَ المِلا قَاسِمِ الأَصْفَهَانِيِّ يَنْقُلُ هَذِهِ الحَادِثَةَ يَقُولُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ أَحْبَبْتُ الذَّهَابَ وَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مَعْرُوفًا , مَعْرُوفًا بِتَوَسُّلِهِ بِأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ يَقُولُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ ذَهَبْتُ إِلَى مَقْبَرَةٍ تَحْتَ فَوْلَاذِ لِحْدِ الآنَ مَوْجُودَةٍ فِي أَصْفَهَانَ هَذِهِ المَقْبَرَةُ , ذَهَبْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ إِلَى مَقْبَرَةٍ تَحْتَ فَوْلَاذِ لِرِيزَارَةِ المَقْبَرَةِ وَ صَحَبْتُ مَعِي بَعْضًا مِنْ أَصْحَابِي صَحَبْتُ مَعِي أَحَدَ النَّاسِ لَمَّا دَخَلْتُ إِلَى المَقْبَرَةِ تَوَجَّهْتُ إِلَى تَكْيَةِ المِيرِ أَبُو القَاسِمِ الفَنْدَرَسَكِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ المَعْرُوفِينَ فِي زَمَنِ الدَّوْلَةِ الصَّفَوِيَّةِ مِنْ أَسَاتِذَةِ المِلا صَدْرًا أَيْضًا مِنْ أَسَاتِذَةِ صَدْرِ المَتَأَهِّلِينَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ أَبُو القَاسِمِ المِيرِ أَبُو القَاسِمِ الفَنْدَرَسَكِيِّ قَبْرُهُ فِي هَذِهِ المَقْبَرَةِ فِي مَقْبَرَةٍ تَحْتَ فَوْلَاذِ يَقُولُ ذَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ التَكْيَةِ إِلَى هَذَا المَكَانِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ المِيرِ أَبُو القَاسِمِ الفَنْدَرَسَكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا دَخَلْتُ لَفَتَ نَظْرِي أَيْ رَأَيْتُ رِجَالًا عَلَى هَيْبَةٍ وَ وَقَارٍ عَجِيبٍ مَا أَنْ سَقَطَ نَظْرِي عَلَيْهِ إِلَّا وَ أَخَذَ بِمِجَامِعِ قَلْبِي إِلَّا وَ أَخَذَ بِمِجَامِعِ رُوحِي فَأَخَذْتُ أَطِيلَ النَظْرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ رَفَعَ عَيْنَهُ فِي وَجْهِ أَجَابِي بِشَيْءٍ مِنْ الغَضَبِ قَالَ لَمَّا تَرَكْتُ سَنَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ دَخَلْتُ وَ لَمْ تُسَلِّمْ يَقُولُ فَاعْتَذَرْتُ مِنْهُ ثُمَّ سَلِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا جَلَسْتُ وَ اسْتَقَرَّ بِي المَجْلِسُ قَالَ لِي إِنْ فِي هَذِهِ المَقْبَرَةِ عِدَّةُ أَنْبِيَاءٍ قَدْ دُفِنُوا لَكِنْ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَعَلَّا لَا تَوْجِدُ قُبُورَ مَشْخُصَةً لِأَنْبِيَاءٍ قَالَ لِي إِنْ فِي هَذِهِ المَقْبَرَةِ عِدَّةُ قُبُورٍ لَعِدَّةُ أَنْبِيَاءٍ لَكِنْ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَ إِنِّي أُرِيدُ زِيَارَتَهُمْ فَتَعَالِ مَعِي فَرَاهِمُ يَقُولُ: فَقام فَذَهَبْنَا إِلَى مَكَانٍ وَقَفَ فِي نَاحِيَةِ فَرَاهِمُ بِزِيَارَةِ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَرَأْتُهَا فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الزِّيَارَاتِ وَ لَمْ أَكُنْ قَدْ سَمِعْتُ بِهَا زِيَارَةَ لَمْ أَكُنْ قَدْ سَمِعْتُهَا وَ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَرَأْتُهَا بَعْدَ أَنْ أَمَّ الزِّيَارَةَ قَالَ لِي : إِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ نَفْسِي أَنْ تَطْلُبَ إِلَيَّ حَاجَةً أَقْضِيهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ هَذَا المَكَانِ قَلْتُ أَيُّهَا السَّيِّدُ الجَلِيلُ عِلْمِي دَعَاءً أَنْتَفِعُ

فِيهِ وَ أَنْتَفَعُ مِنْهُ قَالَ سَأَعَلِّمُكَ دَعَائِينَ دَعَاءٌ لِنَفْسِكَ خَاصٌّ بِكَ وَ دَعَاءٌ لِشَيْعَتِنَا عِلْمُهُ لِشَيْعَتِنَا هَذَا الدَّعَاءُ لِشَيْعَتِنَا إِذَا وَقَعَ أَحَدٌ فِي بَلِيَّةٍ مِنْ شَيْعَتِنَا وَ قَرَأَ هَذَا الدَّعَاءَ فَإِنَّهُ حَتْمًا سَيَنْجُو مِنْ بَلِيَّتِهِ هَذِهِ إِذَا أَخْلَصَ بِقِرَاءَةِ هَذَا الدَّعَاءِ ثُمَّ قَرَأَ لِی الدَّعَائِينَ ، الدَّعَاءَ الأَوَّلُ وَ الدَّعَاءَ الثَّانِي فَقُلْتُ أَسْفًا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ لَوْ كَانَ عِنْدِي قَلَمٌ لَكَتَبْتُ هَذِينَ الدَّعَائِينَ وَ أَخَافُ أَنْ أُنْسَاهُمَا قَالَ قَمِ إِلَى هَذَا الخُرْجِ وَ أَخْرِجْ مِنْهُ قَلَمًا وَ وَرَقًا يَقُولُ قَمْتُ إِلَى الخُرْجِ وَجَدْتُ قَلَمًا وَ دَوَاتٍ وَ قِطْعَةَ وَرَقٍ تَعَجَّبْتُ كَثِيرًا هَذِهِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْوَرَقِ لَمَّا كَتَبْتُ فِيهَا الدَّعَائِينَ أَمْتَلَأْتُ بِتَمَامِهَا يَعْنِي كَأَنَّ هَذِهِ الْوَرَقَةَ قُصِّتْ وَ قُطِّعَتْ لِأَجْلِ هَذِينَ الدَّعَائِينَ يَقُولُ هَذَا حَيَّرَنِي أَنَّهُ كَيْفَ أَنْ هَذِهِ الْوَرَقَةُ فِي الْبَدَايَةِ تَصَوَّرَتْ أَنَّهَا لَا تَكْفِي لِلدَّعَائِينَ لِأَنَّ الْوَرَقَةَ كَانَتْ صَغِيرَةً فَكَتَبْتُ الدَّعَائِينَ بِخَطِّ وَاضِحٍ فِي هَذِهِ الْوَرَقَةَ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ شَيْخٌ قَاسِمٌ الأَصْفَهَانِي مُلَا قَاسِمِ الأَصْفَهَانِي لَمْ يَنْقُلِ الدَّعَاءَ الخَاصَّ بِاعْتِبَارِ هَذَا دَعَاءٍ خَاصٍّ لِنَفْسِهِ يَقُولُ فَكَتَبْتُ الدَّعَاءَ الخَاصَّ وَ لَمْ يَذْكُرْهُ لِمَنْ حَدَّثَ مِنْ حَدِّثُهُ بِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ قَالَ لِي هَذَا الدَّعَاءُ عِلْمُهُ لِشَيْعَتِنَا ، الدَّعَاءُ مَا هُوَ ؟ (يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكُنِي وَ لَا تَهْلِكُنِي) يَقُولُ لَمَّا كَتَبْتُ هَذِهِ الْفَقْرَةَ هَذَا الدَّعَاءَ الْمُخْتَصِرَ تَأَمَّلْتُ عِنْدَ الْفَقْرَةِ الأَخِيرَةِ أَنَّ الْفَقْرَةَ الخَيْرَةَ جَاءَتْ بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ وَ الأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكُنِي وَ لَا تَهْلِكُنِي) يَقُولُ تَصَوَّرْتُ أَنَّ هَذَا السَّيِّدَ قَدْ أَخْطَأَ وَ أَنَّ الدَّعَاءَ أَدْرِكُونِي وَ لَا تَهْلِكُونِي بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ النِّدَاءُ وَ الاسْتِغَاثَةُ هُنَا بِأَرْبَعَةٍ لِأَنَّ الأَسْمَاءَ الشَّرِيفَةَ كَانَتْ أَرْبَعَةَ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذَا فِي نَفْسِي يَقُولُ هُوَ قَالَ لِي قَالَ تَتَصَوَّرُ أَنَّ فِي الدَّعَاءِ خَطَأً هَذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي نَفْسِي أَنَا لَمَّا أَمْتَمْتُ الْعِبَارَةَ تَأَمَّلْتُ بَعْضَ الشَّيْءِ هَكَذَا فِي الدَّعَاءِ قَالَ لِي تَتَصَوَّرُ أَنَّ فِي الدَّعَاءِ خَطَأً قُلْتُ نَعَمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ هَذِهِ الأَسْمَاءُ أَرْبَعَةٌ وَ هَذَا الْخُطَابُ الْمَفْرَدُ قَالَ نَعَمْ الدَّعَاءُ هَكَذَا الأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الأُولَى شُفْعَاءُ وَ نَاطِمٌ هَذَا الْوُجُودِ وَ مُدَبِّرُ هَذَا الْوُجُودِ صَاحِبُ الأَمْرِ وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مُدَبِّرُ هَذَا الْوُجُودِ إِمَامُ زَمَانِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ نَاطِمُ الْحَيَاةِ نَاطِمُ الأَحْكَامِ نَاطِمُ الْوُجُودِ إِمَامُ زَمَانِهِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَوَجَّهَ فَقَطْ إِلَيْهِ وَ أَنْ تَسْتَشْفِعَ بِهِ وَ التَّوَجَّهَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لِإِمَامِ زَمَانِهِ وَ لِذَلِكَ

هذه الكلمات صريحة في هذا المعنى (يا مُحَمَّدُ يا عليُّ يا فاطمةُ يا صاحب الزمان أدركني و لا تهلكني)
بيدهِ النجاة و بيدهِ الهلاك صلوات الله وسلامه عليه بيدهِ الخير و بيدهِ الشر عليه أفضلُ الصلاة و السلام
بيدهِ الحياة و بيدهِ أرزاق العباد و بيدهِ تقدير ذلك و هذا المعنى نحنُ نعتقدُه في ليلةِ القدر و ليلةِ القدر
ليلةِ إمام زماننا لأي شيءٍ تنزلُ الملائكةُ في هذه الليلة ؟ لتقدير أي شيءٍ ؟ أليس لتقدير الحياة أليس
لتقدير الموت أليس لتقدير الأرزاق أليس لتقدير كل شئونات الوجود و بامضاءٍ من إمام زماننا الحجة ابن
الحسن صلوات الله وسلامه عليهما (يا مُحَمَّدُ يا عليُّ يا فاطمةُ يا صاحب الزمان أدركني و لا تهلكني)
أختُمُ كلامي بالدعاء الشريف الذي يُستحبُّ قراءتُه في مثل هذه الليالي الشريفة :

إلهي وقفَ السائلون ببابك وبابُ الله من هو الذي يقفُ عندهُ السائلون ؟ بابُ الله إمام زماننا صلوات
الله وسلامه عليه , إلهي وقفَ السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينة المساكين على ساحل
بحر جودك و كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحمُ في هذا الشهر
الشريف إلا من أخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه إلهي
إن كنت لا ترحم إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبلُ إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي
ريح الصائمون و فاز القائمون و نجح المخلصون و نحن عبيدك المذنبون و نحن عبيدك المذنبون فارحمنا
برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين , اللهم يا ربَّ الحسين بحق
الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمدُ
لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا مُحَمَّدٍ و آلِهِ الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فُرجى مراعاة ذلك .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

ضِيَاةِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حَقِيقَتِهَا وَ مَعْنَاهَا ضِيَاةِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَام

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)